[19] واصحاب الآبار ملوك البدو، وأصحاب القصور ملوك الحضر، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام: كم من بئر معطلة أي عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه. (1) " كلوا من الطيبات " خطاب للرسل كلهم أمرهم أن يأكلوا من الحلال " وإن هذه امتكم امة واحدة " أي دينكم دين واحد، وقيل: هذه جماعتكم وجماعة من قبلكم واحدة كلكم عباد ا " فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا " أي تفرقوا في دينهم وجعلوه كتبا دانوا بها وكفروا بما سواها، كاليهود كفروا بالإنجيل والقرآن، والنصارى بالقرآن، وقيل: أحدثوا كتبا " يحتجون بها لمذاهبهم " كل حزب بما لديهم فرحون " أي كل فريق بما عندهم من الدين راضون يرون أنهم على الحق. (2) " وزيرا " " أي معينا " على تبليغ الرسالة " فدمرناهم تدميرا " " أي أهلكناهم إهلاكا بأمر فيه اعجوبة " وكلا ضربنا له الأمثال " أي بينا لهم أن العذاب نازل بهم إن لم يؤمنوا، وقيل: بينا لهم الأحكام في الدين والدنيا " وكلا تبرنا تتبيرا " " أي أهلكنا إهلاكا " على تكذيبهم " ولقد أتوا على القرية التي امطرت " يعني قوم لوط امطروا بالحجارة " أفلم يكونوا يرونها " في أسفارهم إذا مروا بهم فيعتبروا " بل كانوا لا يرجون نشورا " " أي بل رأوها، وإنما لم يعتبروا لأنهم لا يخافون البعث. (3) " وكانوا مستبصرين " أي كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحق والباطل بالنظر أو يحسبون أنهم على هدى. " وما كانوا سابقين " أي فائتين ا كما يفوت السابق " حاصبا " أي حجارة، وقيل: ريحا " فيها حصباء وهم قوم لوط، وقيل: هم عاد " ومنهم من أخذته الصيحة " وهم قوم شعيب " ومنهم من خسفنا " وهم قوم قارون. (4) " ومنهم من أغرقنا " قوم نوح، وفرعون وقومه. (5) " وأثاروا الأرض " أي قلبوها وحرثوها لعمارتها " ثم كان عاقبة الذين أساءوا " إلى نفوسهم بالكفر با وتكذيب رسله " السوأى " أي الخلة التي تسوء صاحبها إذا أدركها وهي عذاب النار " أن كذبوا "

_____

(1) مجمع البيان 7: 88. م (2) مجمع البيان 7. 109. م (3) مجمع البيان 7: 170 م (4) هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: وهو قارون. (5) مجمع البيان 8: 283. م [*]